

منذ 1987.. لم يُعد النظام جثامين 4 شهداء إلى ذويهم بعد إعدامهم

يستذكر أهالي المنطقة الشرقية الشهداء الأربع الذين أعدمتهم السلطات السعودية في الساحة العامة في الدمام، قبل أكثر من ثلاثة عقود، بسبب رفضهم الطلب المفروض على أبناء المنطقة ورفعهم صوت المطالب الحقة. تحل هذه الذكرى وسط مواصلة السلطات تكتمها على مكان الجثامين الأربع، ورفضها للدعوات المتواصلة بتسليمها إلى ذوي الشهداء.

تقرير: سناء ابراهيم

رؤوس قطّعت بحد السيف.. وحثامين غيرّت منذ أكثر من ثلاثة عقود.. في سياسة دأب على ممارستها نظام آل سعود منذ نشأته، وحتى يومنا هذا، متجلّلاً كل الأصوات الحرة المطالبة باسترداد الجثامين المحتجزة لإكرامها.

ارتقي محمد القروم، علي الخاتم، أزهر الحاج، وخالد العلق شهداء قرابيناً للحرية والكرامة، اثر رفضهم تسلط النظام وبطشه وتنكيله وهضم حقوق أهالي المنطقة الشرقية. خلع الشباب الأربع رداء الظلم وثاروا على الطالم بكلمة الحق ونداء الحرية.

مضت 31 عاماً على استشهاد الشبان الأربع بحد سيف آل سعود، وتنفيذ السلطات حكم الإعدام فيهم بعد اتهامهم المزعوم بتفجير شركة "صدف" البتروليكية التابعة للهيئة الملكية في مدينة الجبيل، في المنطقة الشرقية، الذي وقع في 14 شعبان 1408 هـ، في عام 1987م، في انفجار خلف حريقاً استمر لاسبوعين. آنذاك، سارعت السلطات إلى اتهام أبناء الطائفة الشيعية المحروميين من خيرات منطقتهم الغنية بالثروات، موجهة الاتهام إلى الشهيد القروم الذي كان موظفاً في الشركة، واتهمت رفقائه الثلاثة علي خاتم، أزهر الحاج، وخالد العلق، بمشاركته في "التفجير".

اتخذ النّظام الانفجار ذريعة لشن حملة اعتقالات وانتهاكات على أهالي المنطقة الشرقية. فتشت المنازل واعتقلت المواطنين بطرق وحشية على يد عناصر الأمن، حيث استدعت أعداداً غفيرة منهم وفرضت بالياً لها العسكرية حصاراً عسكرياً على جزيرة تاروت، اعتقل خلالها الشهيد القروم. وبعد نحو ثلاثة أشهر ونصف، اعتقلت كلاً من الحاج والعلق والخاتم في منطقة القطيف بواسطة كمين عسكري.

تداعت أجهزة السلطة بعسكتها واسندتها "هيئة كبار العلماء" التي أفتت بإعدام الشبان الأربع.

واخذت من يوم 19 من صفر 1409 هـ موعداً لقطع الرؤوس في ساحة الإعدامات أمام "المسجد الكبير" في مدينة الدمام.

تعرض الشهيد أزهـر الحاجـ (23 عـاماً) للملاحـة والانتهاـكـاتـ السـلـطـوـبـةـ لـمـشـارـكـتـهـ فـيـ التـطاـهـرـاتـ وـرـفـصـهـ الـطـلـمـ وـالـقـهـرـ المـهـيـمـ عـلـىـ الـمـنـطـقـةـ.ـ وـلـطـالـمـ تـابـعـ الـقـضـاـيـاـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـحـمـلـهـ هـمـاـ مـنـ مـنـطـلـقـ تـدـيـّـنـهـ وـالـتـزـامـهـ،ـ وـلـذـلـكـ ثـارـ عـلـىـ التـضـيـيقـ وـكـسـرـ حـاجـزـ الصـمتـ.

بـدورـهـ،ـ تـعرـضـ الشـهـيدـ عـلـىـ الـخـاتـمـ (29 عـاماً)ـ اـبـنـ بـلـدـةـ الـرـبـيعـيـةـ فـيـ تـارـوتـ لـلـاعـتـقـالـ غـيرـ مـرـةـ وـمـورـسـتـ بـحـقـهـ شـتـىـ أـنـوـاعـ التـعـذـيبـ خـلـفـ الـقـضـبـانـ،ـ قـبـيلـ أـنـ تـقرـرـ الـسـلـطـاتـ إـسـكـاتـ صـوـتهـ وـإـعـدـامـهـ ضـمـنـ سـيـاسـةـ تـكـمـيمـ الـأـفـواـهـ.

كـذـلـكـ،ـ إـنـ الشـهـيدـ مـحـمـدـ عـلـىـ الـقـرـوـمـ (23 عـاماً)ـ الـذـيـ شـارـكـ بـمـظـاهـرـاتـ الـبـرـاءـةـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ خـلـالـ أـيـامـ الـحـجـ،ـ وـخـطـ الشـعـارـاتـ الـمـطـلـبـيـةـ وـالـمـنـاهـظـةـ لـلـطـلـمـ عـلـىـ الـجـدـرـانـ،ـ تـعرـضـ لـلـاعـتـقـالـ وـالـتعـذـيبـ،ـ لـيـختـتمـ حـيـاـتـهـ بـالـشـهـادـةـ.

وـبـعـدـ مـشـارـكـتـهـ فـيـ مـسـيرـاتـ الـبـرـاءـةـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ،ـ وـسـفـرـهـ إـلـىـ إـيـرانـ طـلـباـ لـلـعـلـمـ وـالـزـيـارـةـ الـدـينـيـةـ،ـ تـعرـضـ اـبـنـ قـرـيـةـ سـنـاـسـ فـيـ تـارـوتـ،ـ الشـهـيدـ خـالـدـ عـبـدـ الـحـمـيدـ الـعـلـقـ،ـ لـمـلاـحةـ أـمـنـيـةـ،ـ بـسـبـبـ الـعـلـاقـاتـ الـمـتأـزـمةـ بـيـنـ الـرـيـاضـ وـطـهـرـانـ،ـ لـيـختـتمـ حـيـاـتـهـ بـالـشـهـادـةـ بـرـصـاصـ عـنـاصـرـ الـأـمـنـ.

بـعـدـ 31 عـاماًـ عـلـىـ تـارـيخـ الـإـعـدـامـ،ـ لـاـ تـزالـ الـسـلـطـاتـ تـخـفيـ جـثـامـينـ الـشـهـداءـ الـأـرـبـعـةـ،ـ وـتـنـكـتـمـ عـلـىـ مـكـانـ دـفـنـهـمـ،ـ حـارـمـةـ ذـوـيـهـمـ مـنـ حـقـوقـهـمـ باـسـتـرـدـادـ جـثـامـينـ أـبـنـائـهـمـ،ـ مـمـعـنـةـ فـيـ اـنـتـهـاـكـهـاـ لـلـحـقـوقـ وـالـشـرـائـعـ الـدـينـيـةـ وـالـقـانـونـيـةـ.